

باب (لا) النافية للجنس

(لا) النافية للجنس هي حرف وتعمل عمل (إن)

سؤال

لماذا صارت (لا) النافية للجنس في باب مستقل مع أنها تعمل عمل (إن) و(إن) وأخواتها حروف فلم لم نجتمعها مع (إن) وأخواتها؟

الجواب:

أولاً:

الجانب الأول.

(إن) وأخواتها تعمل عملها بدون شروط تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ولا يشترط في اسمها أي شرط من الشروط

الجانب الثاني:

أن اسم (إن) وأخواتها يبقى على حالته قبل دخول (إن) فإن كان معرباً قبل دخول (إن) فسيبقى معرباً وإن كان مبنياً قبل دخول (إن) فسيبقى مبنياً. أما اسم (لا) النافية للجنس فإنه يكون مبنياً أحياناً مع أنه كان قبل دخول (لا) النافية للجنس معرباً. فهذا هو السبب الذي جعل النحويين يجعلون باب (لا) النافية للجنس مستقلاً غير باب (إن) وأخواتها مع أن (لا) حرف و(إن) وأخواتها حرف

السبب في جعل (لا) النافية للجنس في باب مستقل يأتي من ناحيتين:

الناحية الأولى: أنها لا تعمل هذا العمل إلا إذا توافرت فيها شروط معينة .

الناحية الثانية: أن اسم (لا) النافية للجنس يكون أحياناً مبنياً يُبنى مع أنه قبل كان معرباً وهذا سبب واضح وقوي وجوهري.

ثانياً

(إن) وأخواتها : هذه حروف لها معاني التأكيد في الإثبات (إن الله غفور رحيم) تأكيد والكلام مثبت.

(لا) النافية للجنس: (لا رجل في الدار) هذه لها تأكيد لكن في النفي .

يقولون: انه قد يُحمل النقيض على نقيضه ، فقد يُعامل ما يدل على النفي كما يُعامل ما يدل على الإثبات ف (إن) تدل على الإثبات وعلى التوكيد و (لا) تدل على النفي وتدل على توكيد النفي .

فُحِلَّت (لا) على (إن) كحمل النقيض على نقيضه .

وكذلك (لا) النافية للجنس تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها .

لكنها لا تعمل هذا العمل إلا إذا توافر فيها سبعة شروط .

الشروط هي:

❖ الشرط الأول: أن تكون نافية .

❖ الشرط الثاني: أن تكون نافية للجنس .

❖ الشرط الثالث: أن يكون النفي نصّاً يعني أن يكون مقصوداً

❖ الشرط الرابع: أن يكون اسمها نكرة .

❖ الشرط الخامس: أن يكون خبرها نكرة .

❖ الشرط السادس: ألا يدخل عليها حرف جر .

❖ الشرط السابع: ألا يفصل بينها وبين اسمها، وهذا شرط قوي جدًا ويبطل عملها إذا لم يتحقق .

مثال: قول الله - سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: 51]

(لا فَوْتَ)

(لا): هنا نافية للجنس .

(فوت): اسمها وهو هنا مبني

خبرها محذوف تقدير الخبر: (فلا فوت لهم)

◀ لماذا حذف خبرها؟

النحويون: اختلفوا في إثبات خبرها وفي حذفه فكثير من النحويين يرون أنه لا يجوز إثبات خبرها إلا إذا لم يكن معلومًا فإن كان معلومًا من السياق فالغالب حذفه وإن لم يكن معلومًا من السياق فلا مانع من ذكره .

يرى الطائيون: أنه يجب حذف خبرها في كل الأحوال ولا يميزون ذكره إلا في الشعر وهذا رأي غير سليم لأنه قد وردت له شواهد من القرآن الكريم مذكور فيها الخبر

فخبرها قد يكون موجودًا وقد يكون محذوفًا .

✱ دراسة شروط (لا) النافية للجنس

❖ الشرط الأول: أن تكون نافية

◀ (لا) إذا كانت نافية فليست من بابنا لأن (لا) الناهية تختص بالدخول على الفعل المضارع ولا تدخل على غيره فخرجت عن اختصاصها بالجملة الاسمية

مثال: (لا تجلس) فهذا نهي

◀ (لا) قد تكون زائدة: يعني وجودها وعدمها واحد .

فهي في الأصل تدل على النفي وإذا كانت زائدة فإن الكلام لا يدل على النفي

مثال جاءت فيه (لا) زائدة

قول الشاعر: **لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها** إذن للام ذوو أحسابها عمرا**

يقولون: أن (لا) زائدة لأن تقدير الكلام: (لو لم تكن غطفان مذنبه) فهذا الكلام مثبت و(لا) في الأصل تدل على النفي فمعناها أنها ليست بنافية في هذا المقام فهي زائدة .

فإذا كانت زائدة فالصواب أنها لا تعمل. وقد عملت في هذا البيت لأنه شعر. فلا يجوز عملها إذا كانت زائدة إلا في الشعر كما في هذا البيت .

(لو لم تكن غطفان لا ذنوب) (ذنوب): هنا هو اسم (لا) مع أنها زائدة لكن لأن الكلام شعر لأنه لو قال: (لا ذنوب لها) لانكسر البيت ولا يستقيم وزنه

❖ الشرط الثاني: أن يكون المنفي بها هو الجنس

مثال: (لا رجل في الدار)

ف (رجل) هنا منفي جنسه ، فمنفي جنس الرجال أن يكونوا في الدار .

لا يجوز أن نقول: (لا رجل في الدار بل رجالان) لأي نفي الجنس فكيف أقول: (بل رجالان) مع إنني قد نفيت جنس الرجال أصلاً .

◀ هل (لا) تكون نافية لغير الجنس؟

نعم وإذا كانت نافية لغير الجنس فلا تبقى عاملة عمل (إن) لكنها تعمل عملاً آخر.
(لا رجلٌ حاضرًا بل رجلان)

(لا) هنا نافية للوحدة أنا أنفي أن يكون الحاضر واحدًا وأثبت أنه أكثر من واحد
إذا كانت (لا) نافية للوحدة عملت عمل (ليس) ومعنى ذلك أنها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

❖ الشرط الثالث: أن يكون نفيًا نصًّا

يعني أن ينوي المتكلم التنصيص على نفي الجنس وهذا الشرط غامض لأنني لا أستطيع أن أدخل في قلب المتكلم حتى أعرف أنوَاهُ أم لم ينوهِ لكن النحويين اشترطوا هذا الشرط.

اشترطوا أن يقصد التنصيص على نفي الجنس على نفي الجنس

◀ كيف يتبين أنه يقصده على نفي الجنس؟

يتبين قصده من الحركة التي يضعها على اسمها فإننا إذا عاملناها معاملة (إن) تبين أنه ينص على نفي الجنس لأن التي ليست لنفي الجنس لا تعمل هذا العمل. فإذا نصب الاسم فهو يقصد أنها نافية للجنس وإذا لم تعمل هذا العمل فهو لا يقصد ذلك.

❖ الشرط الرابع: ألا يفصل بينها وبين اسمها بأي فاصل.

سواء فصلت بالخبر أم فصلت بغيره

فإنه إذا فُصل بينها وبين خبرها لا تعمل ويلزم إذا فصلت أن تكرر (لا) النافية وحيث أن تكون نافية للجنس ولكنها لا تعمل فتهمل حتى ما تعمل عمل (كان) ولا عمل غيرها.

مثال: قول الله - سبحانه وتعالى - ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصفافات: 47]

(لَا فِيهَا غَوْلٌ).

(لا) النافية للجنس

(فيها) جار ومجرور.

(غول): الاسم الذي من مفروض أن يكون اسمها فُصل بينهما فأهملت وصارت كلمة (غول) مرفوعة

(لَا فِيهَا غَوْلٌ) ما دام أهملتها صار كأنها غير موجودة فأعرابها كالأتي:

(غول): مبتدأ مؤخر

(فيها) جار ومجرور خبر مقدم

فإذا أهملت فإنه تصير الجملة الاسمية ترجع إلى حالها فتحتاج إلى تكون مبتدأ وخبر

❖ الشرط الخامس: أن يكون اسمها نكرة

فإذا كان معرفة فإنها تهمل وإنه يجب تكرارها حتى تكون نافية للجنس

◀ إذا دخلت على معرفة وجب أمران:

الأمر الأول: إهمالها فلا تعمل شيئًا.

الأمر الثاني: أن تُكرر (لا) مرة ثانية

مثال: (لا زيدٌ موجود ولا عمر) هنا أهملت فصار (زيد) مبتدأ و(موجود) خبر وكررتها مرة ثانية فقلنا: (ولا عمر) وهذا لا بد منه في هذه الحالة.

❖ الشرط السادس: أن يكون خبرها نكرة

فما دام اشترطنا أن يكون اسمها نكرة فلا بد أن يكون خبرها نكرة حتى ولو لم نشترط هذا الشرط لأنه لا يمكن أن يقع المبتدأ نكرة والخبر معرفة لا يمكن لأننا قد اشترطنا في المبتدأ أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا بمسوغ منها تقدم النفي كما في (لا النافية)
 < فإذا كان خبرها معرفة هذا مستحيل أن يكون الخبر معرفة لأننا قد اشترطنا في اسمها أن يكون نكرة وإذا كان الاسم نكرة فمستحيل أن يكون الخبر معرفة يجب أن يكون أيضاً نكرة.

❖ الشرط السابع: ألا يتقدم عليها حرف جر

فإن تقدم عليها حرف جر فإنها تكون مهملة لكنها تبقى نافية يعني يبقى معناها موجوداً
 مثال: (جئت بلا كتاب) (الباء): حرف جر.

(كتاب): مجرور بحرف الجر المتقدم و(لا) لم تمنع عمل الباء لأنها مهملة.
 لا تمنع كلمة (لا) حرف الجر من العمل فيما بعده فنقول: (جئت بلا كتاب) فتصير كلمة (كتاب) مجرورة بحرف الجر المتقدم هذا و(لا) النافية لم تعمل شيئاً لأنها أهملت.

✱ إذا توافرت هذه الشروط السبعة فإنها تعمل عمل (إن) وأخواتها لكن عملها قسمان:

❖ القسم الأول: يكون اسمها مبنياً.

< متى يكون مبنياً؟

اسم (لا) النافية للجنس يكون مبني في حالة واحدة وهي:
 أن يكون مفرداً وليس المقصود بالإنفراد في هذا عكس المثنى والمجموع لا، بل المقصود: ألا يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

أمثلة

قد يكون مفرداً حقيقة كقولنا: (لا رجلاً موجود): فيبنى على الفتح
 قد يكون مثنى كقولنا: (لا رجلين موجودان): فيبنى على الياء
 قد يكون جمع مذكر سالماً كقولنا: (لا مسلمين موجودون): فيبنى على الياء
 قد يكون جمع مؤنث سالم كقولنا: (لا طالبات حاضرات): فيبنى على الكسر
 وما دام بنينا فلا بد أن نبنيه على الكسر وبدون تنوين لأننا لو نوّناه صار معرباً لو قلنا: (لا طالبات) لصار معرباً (مسلمان) هذا مفرد حتى لو دلّ على اثنين لكن ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

❖ القسم الثاني يكون اسمها منصوباً بما يستحقه قبل دخول (لا)

< متى يكون معرباً؟

إذا كان اسم (لا) النافية للجنس مضافاً أو شبيهاً بالمضاف؛ فإنه يُعرب ويكون منصوباً .

❖ النصب سيكون إما:

❖ بالفتحة

❖ بالكسرة إذا كان جمع مؤنث.

❖ بالياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالم.

❖ بالألف إذا كان من الأسماء الستة.

مثال إذا كان اسم (لا) مضافا:

(لا صاحبٍ لهوٍ محبوبٍ)

(صاحبٍ) مضاف و(لهوٍ) مضاف إليه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره صحيح.

مثال إذا كان اسم (لا) شبيهًا بالمضاف:

تعريف الشبيه بالمضاف:

الشبيه بالمضاف هو: ما اتصل به شيء من تمام معناه ، يعني يتمم معناه

مثال: الشبيه بالمضاف اتصل به منصوب:

(لا طالعًا جبلاً موجودٌ)

(طالعًا) هذا شبيه بالمضاف لأنه اتصل به شيء من تمام معناه. و الذي اتصل به من تمام معناه هو (جبلاً) و (جبل منصوبة) لأنها مفعول به.

(لا طالعًا جبلاً) اتصل به شيء من تمام معناه وهو المنصوب.

مثال: الشبيه بالمضاف اتصل به مرفوع:

(لا حسناً خلقه مذمومٌ)

(حسناً) : هو الاسم وقد اتصل به شيء من تمام المعنى هو (خلقه)

(حسن) صفة مشبهة والصفة المشبهة تعمل عمل الفعل فترفع الفاعل

فـ (خلقه) هنا فاعل لكلمة (حسن) اتصل به شيء من تمام معناه وهو المرفوع.

مثال: الشبيه بالمضاف اتصل به جار ومجرور :

(لا خيرًا من زيد عندنا)

(لا خيرًا من زيد) : الجار والمجرور هنا متعلق بكلمة (خير) وهو متمم لهذا المعنى.

* إذا تكررت (لا) هل تعمل أم لا تعمل؟

إذا تكررت (لا) وكان اسمها مستوفٍ للشروط كلها في (لا) الأولى وفي (لا) الثانية فإنها تعمل ويجوز إهمالها

(لا) إذا تكررت تعمل لكن يجوز إهمالها

إذا تكررت (لا) جاز فيها خمسة أوجه

❖ الوجه الأول:

أن تعملها في الأول والثاني ، فتبنى الأول وتبنى الثاني

مثال: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

فتقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)

❖ الوجه الثاني:

أن نهملها في الأول وفي الثاني

مثال: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ [البقرة: 254] ففي المواضع الثلاثة لما تكررت (لا) أهملت.

مثال على إعمالها:

الآية نفسها ورددت في قراءات أخرى: ﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾

❖ الوجه الثالث:

أن تعملها في الأول وتهملها في الثاني

مثال: قول الشاعر: هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ *** لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

(لا أم) أعملها في الأول وبناء على الفتح (ولا أب) أهملها في الثاني

❖ الوجه الرابع:

أن تهملها في الأول وتعملها في الثاني

مثال: قول الشاعر: فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْنِيْمٌ فِيهَا *** وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ

(لغو) أهملت و(تأنيم) هذه أعملت

❖ الوجه الخامس:

أن نعملها في الأول وننصب الثاني

وهو أضعف الوجوه أضعف الوجوه

مثال: لَا نَسْبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ *** اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

(لا نسب اليوم ولا خلة) : منصوبة

*** تطبيق هذه الأوجه الخمسة على (لا حول ولا قوة إلا بالله)**

❖ الوجه الأول:

(لا حول ولا قوة إلا بالله)

❖ الوجه الثاني

(لا حول ولا قوة إلا بالله)

❖ الوجه الثالث

(لا حول ولا قوة إلا بالله).

❖ الوجه الرابع

(لا حول ولا قوة إلا بالله).

❖ الوجه الخامس

(لا حول ولا قوة إلا بالله).

التوجيه:

الأول: إذا أهملناها في الأول والثاني

◀ فلنا واحد من توجيهين:

(1) إما أن نجعلها عاملة عمل (ليس) فيصير اسمها مرفوع وخبرها منصوب

(2) إما أن نجعلها مهملة ونجعل الاسم الذي بعدها مبتدأ.

الثاني: إذا أعملناها في الاثنين فتصير اسمًا لـ (لا) النافية للجنس ويصير مبنياً.

الثالث: إذا أعملناها في الأول وأهملناها في الثاني

◀ في الأول نجعلها نافية للجنس

◀ في الثاني لنا الوجهان الآخران وهما:

(1) إما أن تكون مهملة فيسمى بعدها مبتدأ.

(2) إما أن تكون عاملة عمل (ليس).

الرابع: وهو أضعف الأوجه وهو أن تكون مبنية في الأول ومنصوبة في الثاني

إذا أعملناها في الأول يكون اسمها مبنيا على الفتح.

◀ ما الذي نصبها في الثاني؟

(لا) تعمل عمل (إن) واسم (إن) يكون منصوبًا.

(لا) نسب اليوم ولا خلة (خلة) معطوفة على محل اسم (لا) لأن حقه أن يكون منصوبًا .

فاسم (لا) الأول (نسب) هو مبني الآن لكن حقه أن يكون منصوبًا فهي معطوفة على محل اسم (لا) المذكور أولاً.